مقدمة

استقبلت بكل البشر والترحاب نبأ عزم مركز البحوث والدراسات الكويتية إعادة إصدار مجلة (البعثة) الكويتية من جديد في صورتها التي صدرت بها حفظًا لهذا التراث الكويتي الأصيل في ميدان الثقافة والفكر ، مع إلحاق فهارس متكاملة لموضوعاتها ، وما تضمنته من أسماء للأعلام والأماكن وتوفيرها في مكتبات الدولة للمراجعين والباحثين والدارسين والمؤرخين ، لتوفر عليهم الوقت ، وتسهل لهم البحث .

والبعثة أصبحت الآن من المصادر المهمة لتاريخ الكويت الحديث وتاريخ التعليم في الكويت وتطوره .

وقد كانت «البعثة» بصفتها نشرة ثقافية تصدر عن بيت الكويت بمصر ، تصدر شهريًا ، وصدر أول عدد منها في شهر ديسمبر ١٩٤٦ ، تحت عنوان «البعثة - نشرة ثقافية تصدر عن بيت الكويت بمصر» . وقد صدرت أول الأمر دون تاريخ ، ودون اهتمام بالأرقام المتسلسلة ، ووزعت هكذا في الكويت وفي مصر أيضًا ، وبعد صدور أربعة أعداد منها دون أرقام أو تواريخ ، ونظرًا لما لاقته من ترحاب ونجاح قرر الأستاذ/ عبدالعزيز حسين الذي تولى اصدارها - وكان يؤمئذ - مدير بيت الكويت في مصر - أن يوثقها بالتاريخ وبأرقام متسلسلة ، ولهذا وثّق أول عدد منها بعد الأعداد المهملة من التاريخ والرقم ، وبدأ بترقيم العدد الخامس وهو عدد شهر أبريل ١٩٤٧م وكتب عليه ، السنة الأولى ، وأخذت تصدر بانتظام ماعدا شهري عطلتها خلال الصيف .

وكان الغرض من صدورها أن تكون همزة وصل بين الطلاب الكويتيين الذين يدرسون في مصر وذويهم في الكويت ، منها يعرف الطلبة أخبار ذويهم ونشاطات الكويت وأخبارها المختلفة ، ومنها يعرف ذوو الطلبة أخبار أبنائهم وكذلك تتبع دراساتهم ، وتتبع نشاطاتهم الثقافية المختلفة .

والبعثة كلمة مشتركة أطلقت على هذه النشرة الثقافية ، وكانت تطلق على مجموعات الطلبة المبتعثين لمصر للدراسة .

وكانت أول بعثة طلابية أرسلت لمصر للدراسة مكونة من أربعة طلاب أرسلوا للدراسة بالأزهر الشريف عام ١٩٣٩م .

ولحقتها بعثة أخرى في عام ١٩٤٣ مكونة من ١٧ طالبًا للالتحاق بالمدارس ثم في عام ١٩٤٥م أرسلت بعثة أكبر ضمت ٣٧ طالبًا .

وكان هناك طلاب آخرون يدرسون بمدارس داخلية خارج نطاق البعثة مثل كلية فكتوريا بالإسكندرية وبالمعادي ، وكذلك كلية البنات الانجليزية ومدرسة (هوم كرافت هاوس) بالإسكندرية .

والبعثة إذ صدرت لتربط هؤلاء الطلبة بذويهم في الكويت ، فإنها قد حققت هذا الهدف المأمول حيث أعطت الآباء وأولياء الأمور فرصة الاطمئنان على أولادهم وبناتهم مما شجع البعض من الكويتين على إرسال المزيد من أولادهم وبناتهم للدراسة بمصر ، ماداموا يلقون العناية والرعاية من المسئولين في معارف الكويت .

ونظرًا للرغبة الملحة في جمع شتات أفراد الطلبة رأت إدارة المعارف في الكويت أن توجد لهم بيتًا في القاهرة يستقرون فيه ،وكلفت الأستاذ/ عبدالعزيز حسين بالبحث عن مقر مناسب يكون بيتًا للكويت في مصر ، وبعد بحث متواصل عثر على «فيلا» تقع في شارع إسماعيل محمد رقم ٢٥ على ناصية شارع شجرة الدر بمنطقة الزمالك وهي «فيلا» واسعة ، واتفق على استئجارها ، ورئي افتتاحها رسميًا كبيت للكويت في مصر .

واتصل الأستاذ/ عبدالعزيز حسين بوزارة المعارف المصرية ناقلا رغبة معارف الكويت في افتتاح «بيت الكويت» رسميًا ، وكلف وزير المعارف المصري آنذاك ، الأستاذ أحمد أمين ، وكان يُدعى في ذلك الوقت (صاحب العزة أحمد أمين بك) ،كلفه بافتتاح بيت الكويت نائبًا عن وزير المعارف ، وتم ا لافتتاح في الأول من شهر أكتوبر سنة ١٩٤٥م .

وضم بيت الكويت - في ذلك الوقت - ستة وخمسين طالبًا موزعين على مختلف مدارس ومعاهد مصر ، وفي ذلك الوقت لم تتوافر للكويتيين المدارس الثانوية التي تؤهلهم للدراسات العليا في الجامعات ، ولهذا وجدوا طريقهم إلى إنهاء دراساتهم الثانوية بمصر ، ومن ثم الاتجاه إلى مختلف الجامعات المتوافرة في مصر .

وبجانب من ضمهم بيت الكويت بعد إنشائه كان هناك عدد من الطلبة الكويتيين يدرسون في معاهد ومدارس أخرى داخلية مثل «كلية فكتوريا» بالمعادي ، و «كلية فكتوريا» بالإسكندرية ، و«المدرسة الإنجليزية» للبنات في الإسكندرية ، ومدرسة «هوم كرافت هاوس» الإنجليزية في الإسكندرية أيضًا .

وكانت «البعثة» قد صدرت نشرة صغيرة شهرية لا يزيد عدد صفحاتها على ست عشرة صفحة أو أكثر قليلاً بعد ذلك ، وظلت تصدر في هذا الحجم أربع سنوات تقريبًا ، ثم أخذت تنمو وتتطور وتتسع وتكبر في موضوعاتها ، وبالأقلام التي أخذت تكتب فيها من جميع أنحاء الوطن العربي الكبير من الكويت والخليج العربي حتى المغرب العربي الكبير .

وفي أواخر سنة ١٩٥٠م حين وصولي للعمل ببيت الكويت تسلمت ملف (البعثة) واضطلعت بمسئولية إصدارها ، ورأيت أن يسهم في تحريرها أقلام من مصر في أول الأمر ، ثم أقلام من الخليج

والمغرب والوطن العربي ، وشيئًا فشيئًا أخذ الأدباء والمفكرون والشعراء يكتبون لنا طالبين الاطلاع على المجلة إذ كنا نبعثها بالبريد لمن كانوا يكتبون فيها ، فتوسعنا في توزيعها تلبية لتزايد الطلب عليها ، واقتناع القراء بمستواها الفكري والأدبي .

والمعروف أن المجلات المهمة الكبيرة تقدم مكافآت للأقلام التي تسهم بالكتابة فيها تشجيعًا لهم على المضي بإثرائها بما تنتجه أقلامهم ، إلا أننا فيما يتعلق بنشرة «البعثة» لم نكن نقدم مكافآت ، بل لا نستطيع أن نقدم مكافآت للأقلام التي تكتب فيها ، لعدم وجود ميزانية لها ، فمصاريف طباعتها في القاهرة تتحملها إدارة المعارف بالكويت ، لأن إدارة المعارف هي التي تتصدى للإشراف على توزيعها في الكويت ، حيث تباع هناك بسعر زهيد ، ومن هذا الإيراد الناتج عن بيع «البعثة» في الكويت يصرف على طباعتها .

وكنا نرسل كل شهر بالطائرة الأعداد التي نطبعها بعد حجز الأعداد التي نوزعها بالبريد على الأدباء والمفكرين والشعراء لاسيما الذين يساهمون بالكتابة فيها ، وإدارة المعارف في الكويت تتولى توزيع المرسل إليها بوساطة مكتبات الكويت .

والواقع أن البعثة قامت على أقلام الكويتيين والكويتيات الذين يدرسون في مصر ، وكذلك الكويتيون والكويتيات في الكويت من أدباء وشعراء وكتاب ومفكرين ، ثم شارك فيها أدباء وشعراء وكتاب ومفكرو العرب من كل مكان ، ووصل مستوى نشرة البعثة إلى مستوى يفوق الكثير من المجلات العربية . وأنت عندما تتصفح الأعداد الأولى من النشرة «البعثة» سوف تقرأ لأقلام كويتية ساهمت بالكتابة فيها ؛وعلى سبيل المثال نجد في أول نشرة منها أقلام عبدالعزيز حسين ، على زكريا الأنصاري ، محمود توفيق ، أحمد العامر ، أحمد العدواني ، خالد أحمد الجسار ، يوسف الشايجي ، عبدالله أحمد حسين ، يعقوب الحمد ، يوسف إبراهيم الغانم ، محمد خلف ، حمد الرجيب ، فهذه الأقلام ساهمت بالكتابة في أول نشرة من البعثة ، أتينا بها كدليل على تحفز الشباب للإسهام في إنجاح نشرة «البعثة» وبعدها راحت الأقلام من الجنسين تساهم بالكتابة فيها .

وعند تسلمي ملف النشرة ، كنا نطبعها كما كانت من قبل بمطبعة دار التأليف وصاحبها هو الحاج محمد حلمي المنياوي وكانت بميدان (لاظوغلي) على مقربة من دار الهلال ، ثم انتقلت المطبعة إلى ٦ شارع الجيش قرب «العتبة الخضراء» ، وبعد ذلك رأيت أن أطبعها بدار المعارف ، وكانت هي أحسن مطبعة «تقريبًا» تهتم بجمال الإخراج والعناية بالطبع وتحاشي الأخطاء المطبعية ، لأن هذه الدار توفر المصححين الذين يجيدون اللغة العربية إجادة تامة ، وأكثرهم من الأزهر الشريف .

ولقد تعرفت على الكثيرين من الأدباء والمثقفين والشعراء وأنا أتردد على مطبعة دار التأليف ثم مطبعة دار المعارف لمتابعة طباعة «البعثة» ، وقد شارك معظم هؤلاء بالكتابة في البعثة ، وأخذنا نزيد في عدد

صفحاتها وننشر توزيعها على مختلف الهلاد العربية ، وأخذ الكثيرون يطلبون منا «البعثة» ، ومن المهجر «في أمريكا» كتب لنا الشاعر المهاجر الدكتور/ أحمد زكي أبو شادي ونشرنا له ما بعث إلينا من شعر ونثر .

ومن الشخصيات المهتمة بالثقافة والفكر الذين كان لهم صوت مسموع في عالم الكتابة والتأليف والإسهام في الحياة الثقافية ، والذين تعرفت عليهم في (دار التأليف) زملاء صاحب الدار الحاج محمد حلمي المنياوي ومنهم الشيخ أحمد حسن الباقوري والشيخ محمد الغزالي والشيخ السيد سابق صاحب كتاب (فقه السنة) ، وكنت أرى سيد قطب ،وقد كان غارقًا في الأدب ، وله كتابات في النقد الأدبي ، ويكتب الشعر أيضًا ، ويسمونه تلميذ العقاد ، وسعيد رمضان الذى كان مسئولاً عن مجلة (المسلمون) ؛ وهي مجلة شهرية جيدة فيها كثير من الدراسات والمقالات وكذلك القصائد . وكان الشاعر محمود حسن اسماعيل ينشر فيها قصائده الجميلة ، ولم أكن قد تعرفت على هذا الشاعر الغنائي المتميز ، ولكنه في أيامه الأخيرة عمل في الكويت وجمعتنا الصحبة .

ومن نشرة «البعثة» تعرفنا على كثير من الشعراء والأدباء والمشايخ وأصحاب الرأى والقلم مثل شاعر الأهرام محمد عبدالغني حسن ، والشاعر اللبناني المقيم بمصر محمد على الحوماني ، والشاعر حسن كامل الصيرفي ، والشاعر كمال نشأت ، والأستاذ/ وديع فلسطين .

كانت «البعثة» هي : «بعثة» الطلبة و «بعثة النشرة» التي أنشئت من أجلهم ، وفي «البعثة» زاملت الكثيرين ، وعرفت الكثير ، وكان الطلبة في بيت الكويت ثلاث فئات ، وكل فئة لها المبدأ الذي تؤمن به وتتمسك بأهدافه ، ورحت أتصل بهذه وتلك ، وأحث كلا منهما على احترام الرأى الآخر مهما كلف الأمر ، ورحت أطلب من الجميع أن يسهموا معنا بالكتابة في نشرة «البعثة» ، وكنت أعتقد أنني عن هذا الطريق أقرب بين وجهات نظرهم ، وكنت أقول لهم ، اكتبوا ما استطعتم من رأى وفكر تؤمنون بهما ، وفعلا كتب بالبعثة من الطلبة الكثيرون على اختلاف مذاهبهم ، وقلت لكثير منهم : ماذا يضير أن تسمع رأيا مخالفًا لرأيك ، أو فكرًا لا تؤمن به؟ لن تخسر شيئًا وربما تستفيد ، وإذا سمعت من زميلك رأيه المخالف تكلم أنت عن رأيك فلربما اقتنع ، لكن لا تعاد زميلاً يخالفك في الرأي ، فمثلما هو مؤمن برأيه ويتمسك به فأنت أيضًا مؤمن برأيك وتتمسك به ، فالرأي شيء والصداقة شيء آخر ، وهكذا وجدت نفسي بينهم زميلاً للجميع ، وراح الجميع يكنون احترامهم لي والحمد لله ، وفي الوقت نفسه لاحظت أن الخلافات والعداوة بينهم تتقلص وتخف .

واجتمع طلاب «البعثة» على نشرة «البعثة» يكتبون فيها ، ويعقدون الحوارات ، ومنهم من راقت له الكتابة فراح يكتب ، وأصبح بعد ذلك من الكتاب المرموقين ، ومنهم من لم يستطع مواصلة الكتابة ، لكنهم مضوا في طريقهم وتخرجوا ، وكل واحد أخذ سبيله في العمل ، ومنهم من وصل أعلى

المناصب ، ومنهم من أخفق ، ومنهم من توفاه الله تعالى وهو في مقتبل العمر .

مضت «البعثة» في طريق تطورها وانتشارها في الكويت وفي مصر وفي جميع البلاد العربية ، وازداد حجمها ، وكثرت الأقلام المرموقة فيها ، وساهم بها كبار الكتاب والشعراء ، ولعل خفة دمها وشفافيتها ، وصدق طويتها ، كل ذلك حببها إلى الناس واجتمعت فيها أقلام الطلبة والطالبات ، مع أقلام أرباب القلم من الأدباء والشعراء والمثقفين من العرب في كل مكان .

ولو تصفحت أعداد «البعثة» منذ عام ١٩٥١م لوجدت كيف شقت طريقها ، لتكون من المجلات المرغوبة والمحبوبة ، وكيف كانت في وقتها منبراً حراً متسعاً لكل الأقلام المبدعة ، هذا يكتب القصة ، وذاك يعالج المقالة ، وآخر يعلق وغيره ينتقد ، وغيرهم وفر جهده لمتابعة الصحف الأجنبية وترجمة ما يراه مناسباً للبعثه من موضوعاتها ، وأذكر منهم المرحوم محمود توفيق أحمد الذي كان يجيد اللغتين الإنجليزية والفرنسية ، وكان موهبة فذة في ذكائه وسعة اطلاعه ، ومنهم الشيخ الدكتور/ أحمد الشرباصي أحد أصدقاء بيت الكويت الذي أسهم كثيراً بكتاباته في البعثة ، وكان له صداقات كثيرة بين الكويتيين ، إذ انتدب للتدريس بالكويت فعرف مجتمع الكويت عن كثب ، وأصدر كتاباً أسماه (أيام الكويت) ، وكان له نشاط اجتماعي وثقافي واسع ، وكثيراً ما كان يدعونا لحضور ندواته ومحاضراته .

ومن الذين اعتمدنا عليهم حين اتسع مدى انتشار البعثة وزاد حجمها المرحوم الأستاذ/ محمد رضوان أحمد عضو نقابة الصحفيين بالقاهرة ؛ إذ كثيراً ما قدم لنا يد العون والمساعدة إلى جانب مساهمته بالكتابة في البعثة .

وكذلك مازلت أذكر مساهمة الدكتور/ محمد عبدالمنعم خفاجي بالكتابة في البعثة وحث معارفه على الكتابة فيها ، وقد ساعدنا كثيراً في دفعها إلى الأمام .

وإن أنس لا أنسى الأستاذ اللامع «وديع فلسطين» فهو من أصدقاء «البعثة» وكتابها من أصحاب القلم الرفيع .

وللبعثة تاريخ حافل في مصر وفي الكويت ، وفي مختلف البلاد العربية ، مليء بالذكريات الجميلة إذ كان لها دورها المميز في ميادين الفكر والعلم والأدب .

وقد أثارت هذه الذكريات في النفس أشواقًا وأشجانًا لأتراب وأصدقاء وزملاء كانت البعثة هي واسطة العقد الذي ينتظمهم .

ولعل هذا هو الحافز الأكبر الذي دعا إلى إعادة طباعة «البعثة» وإخراجها في ثوب جميل ، لتكون في متناول الجميع ، لتقادم العهد بها ، وقد كادت يد النسيان تأتي على البقية الباقية من أعدادها لولا بعض أفراد قلائل حرصوا على اقتنائها وعنوا بالمحافظة عليها في صورتها الأصلية ، لتكون مصدراً موثوقًا من

مصادر تاريخ التعليم والبعثات والصحافة في الكويت .

والحديث عن «البعثة» ذو شجون ، إن أمسكنا ببعض ذكرياتها تفلت منا البعض الآخر ؛ «فالبعثة» طلابنا الذين وفدوا إلى مصر لتلقي العلم في مدارسها ومعاهدها وجامعاتها ، و «البعثة» المجلة ، وهما وجهان مشعّان لعملة واحدة هي الكويت ، ومن أجل «البعثة» الطلاب أنشىء بيت الكويت في القاهرة وصدرت المجلة «البعثة» ، والزمن هنا يعود بنا إلى أكثر من خمسين عامًا وبالتحديد عام ١٩٣٩م .

ومنذ إنشاء بيت الكويت في مصر ؛ في القاهرة العاصمة ، وهو يستقبل البعثات والوفود الزائرة والأصحاب والأصدقاء والمحبين ، وأصبح ملاذا للجميع ومرشدًا وموجهًا لهم ، وموئلا للغادين والرائحين ، واتسع نشاطه وكثرت واجباته ، وأشاد به الكثيرون ، وحياه الكتاب والشعراء وأصحاب القلم .

وفي أوائل الخمسينيات تعرفنا على الأخ الصديق المرحوم الشاعر صقر بن سلطان القاسمي أمير الشارقة «سابقًا» ، واتصلت حبال المودة والصداقة بيننا ، وكان من رواد بيت الكويت وزواره هو وصحبه وأحبابه من أمثال الشاعر المبدع سلطان بن على العويس .

وكانت لقاءاتنا عامرة بالحوارات والندوات والمداعبات الشعرية الراقية . وقدم لنا الشاعر سلطان بن على العويس قصيدة جميلة يحيي فيها بيت الكويت تترجم صدق مشاعره وعاطفته الطيبة ووفاءه الكريم ، فهو صاحب مشروع جائزة العويس المرموقة للأدب والثقافة والفكر .

تقول بعض أبيات القصيدة :

بيت تطاول في السماء بعلمه
وبنته أيدي الفهم من عقلائه
عب الشبابُ دراية وحصانة
فبنوا دروب المجد من أفيائه
شدوا على التعليم شدة آسر
بأسيره وتنفسوا برقائه
غرسوا القديم مع الحديث بدقة
وزكت ثمار العلم في أبنائه

وقد كان للقصيدة صدى طيب في نفوس الزملاء والطلبة ، وقد استمعنا إليها في ليلة من ليالينا الأدبية العامرة بالمحبة وبروادها من الإخوة الأدباء والشعراء في ليل القاهرة الجميل ، وكانت لي مع الشيخ صقر بن سلطان القاسمي مكاتبات ومساجلات شعرية نشر بعضها في البعثة .

وكان الشيخ صقر وصديقه وصفيه الشاعر سلطان بن على العويس من محبي الكويت ، ومن مقدري مواقفها العربية الأصيلة مع الإخوة في الخليج ومع العرب في كل مكان .

وإذا كان الشاعر سلطان العويس قد قال قصيدة في بيت الكويت يومًا ما فإن قصيدته في مواساة الكويت وتسجيل مأساة العدوان العراقي الغاشم عليها عام ١٩٩٠م لا تزال من معالم الوفاء العربي الأصيل ، وهي «بعنوان مأساة شاعر» ، نشرت في دبي يوم ١٩/ ٨/ ١٩٩١م ، أي بعد الغزو العراقي للكويت بسبعة عشر يومًا ومنها :

بكيتك يا حياتي قبل موتي ... كما بكت العروبة في الكويت
فصبحي غير راض عن مسائي ... وليلي في مخاض حين يأتي
ومهما كانت الأعذار عندي ... فإني قد سلخت بيوم سبت

إلى أن يقول :

أنا ذاك المشرد في بلادي ... بدون هوية وبدون بيت

وللشاعر قصائد أخرى تعبر عن معاناة الوطن العربي والمواطن العربي ، وتنعي على العرب خلافاتهم وتنازعهم التي أشعل نيرانها الحمقاء العدوان العراقي على دولة الكويت .

مع ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م

بعد قيام الثورة المصرية في يوليو ١٩٥٢م زار القاهرة الشيخ عبدالله الجابر الصباح ، وأعتقد أن هذه الزيارة تمت بجهود الحاج عبدالعزيز العلى المطوع ، الذي كان على صلة وثيقة بجماعة الإخوان المسلمين التي كانت على صلة بالرئيس محمد نجيب ، ولهذا دعى الشيخ عبدالله الجابر لزيارة رسمية لمصر ، وتم استقباله في مطار ألماظة وكان على رأس المستقبلين الرئيس محمد نجيب وجميع رجال الثورة تقريبًا .

وقد احتفلت «البعثة» بزيارة رئيس دائرة المعارف الشيخ عبدالله الجابر الصباح ، وأصدرت عددًا خاصًا تتصدر غلافه صورته مع الرئيس اللواء محمد نجيب ، وهو عدد حافل بالصور ، وبالكلمات الطيبة بهذه المناسبة ؛ منها قصيدة الشاعر الأستاذ أحمد محمد زين السقاف التي ألقاها في حفل الغداء الذي أقيم على شرف الرئيس اللواء محمد نجيب ورئيس دائرة المعارف الشيخ عبدالله الجابر الصباح ، ونشرت «البعثة» زيارات الشيخ عبدالله الجابر لمختلف الهيئات والجمعيات والمعاهد ، حيث قدم التبرعات بهذه المناسبة ، وضم هذا العدد كل المعلومات التي تتعلق بهذه الزيارة .

وفي عهد الرئيس جمال عبدالناصر دعى الشيخ عبدالله السالم الصباح لزيارة مصر زيارة رسمية

فلبى الدعوة ، وأقام بمصر طيلة هذه الزيارة في مقر إقامة الشيخ عبدالله الجابر الخاص بالعجوزة ، وزاره الرئيس جمال عبدالناصر ، وقد وطدت هذه الزيارة العلاقة بين الرئيس جمال عبدالناصر والشيخ عبدالله السالم الصباح ووثقت أواصر المودة بينهما .

ومرت الأيام وعقد مؤتمر للقمة بمصر حضره سمو أمير البلاد الشيخ صباح السالم الصباح ، وبمناسبة هذه الزيارة منحنا الرئيس جمال عبدالناصر أوسمة ، ومازلت أحتفظ بالوسام الذي منحني إياه إبان هذه الزيارة .

ومن أهم المناسبات التي تمت في تلك السنين ذلك الافتتاح الكبير لبيت الكويت في الدقي حيث افتتحه الرئيس جمال عبدالناصر في عام ١٩٥٨م على ما أذكر ، وحضره لفيف من أبناء الكويت في مقدمتهم كل من الشيخ عبدالله الجابر الصباح رئيس المعارف والشيخ سعد العبدالله السالم الصباح .

وعندما نتحدث عن هذه الزيارات فإنما نتحدث عن «البعثة» بعثة الطلبة إلى مصر ونشرة «البعثة» التي صدرت من أجلهم ، وبيت الكويت الذي أقيم من أجلهم أيضًا ، وكم أدى بيت الكويت من خدمات للكويت وللكويتيين وللإخوة العرب من كل مكان ، إلى أن أنشئت سفارة الكويت بمصر وحلت محل بيت الكويت ، لتؤدي الرسالة نفسها في رعاية أبناء الكويت وتوطيد أواصر العلاقات بين الكويت ومصر التي امتازت دائمًا بالمحبة والوفاء والصدق .

الملك سعود في زيارة البعثة

ومن الذين زاروا البعثة الملك سعود بن عبدالعزيز وذلك عند زيارته الرسمية لمصر ، وقد احتفلنا باستقباله في بيت الكويت ٧ شارع قاسم بالدقي ، وقد أعددنا البيت إعدادًا مناسبًا لهذه الزيارة ، ومكث الملك معنا وقتًا طويلاً يتبادل الأحاديث الودية مع طلبة البعثة في شئون التعليم والأمور التي يجب أن يشغل بها الطلبة وقت فراغهم ، وعن الحياة في مصر وكيف يفيد منها الطلبة في دراستهم وتحصيلهم .

الشيخ فهد السالم الصباح من زوار بيت الكويت الدائمين

أما الشيخ فهد السالم الصباح فكان من زوار «بيت الكويت» الدائمين فكان في سفراته إلى مصر وإلي أوربا عن طريق مصر يحرص -دائمًا- على زيارتنا ، والالتقاء بالطلبة والتحدث معهم في مختلف شئون حياتهم ، وكان يصطحب معه أحيانًا «أبوراشد» الحاج حمد المناعي الذي كان من المعجبين بأم كلثوم وحضور حفلاتها مع الشيخ فهد ، وأبوراشد من المعروفين في الكويت بحب المتنبي ورواية شعره وهو يحفظ ديوان المتنبي عن ظهر قلب ، وقد كتب عنه أحد الأساتذة المصريين وهو الأستاذ/ عبدالله الدشلوطي سلسلة مقالات بجريدة «الأهرام» تحت عنوان «راوية المتنبي ومجنون أم كلثوم» .

وسوف نحاول الحصول على هذه المقالات من أرشيف جريدة الأهرام لضمها إلى تراثنا الثقافي الجدير بالتقدير والاعتبار .

ولقد عثرت وأنا أقلب أوراقي القديمة على رسالة من المرحوم المناعي مؤرخة في ٢١/ ٣/ ١٩٥٦م أي قبل أكثر من أربعين عامًا عندما كنت في مصر أعمل في بيت الكويت ردًا على رسالة كنت قد بعثت بها إليه أطلب فيها معلومات عن الشاعر الكويتي خالد الفرج ، ومعها رسالة من ابن الشاعر خالد الفرج يستعرض فيها بعض جوانب الحياة الأدبية لوالده كشف النقاب فيها عن اهتمام الشاعر بالتاريخ وأحداثه وبأنساب العرب وبالنقد الأدبي .

ومن التوافق العجيب أنني كنت البارحة أتحدث عن هذا الشاعر مع صديقين عزيزين تفضلا بزيارتي هما الأخ الصديق فيصل محمد الحجي وكيل وزارة الإعلام والثاني هو الدكتور سليمان العسكري أمين عام المجلس الوطني للثقافة والعلوم ، والذي كان طالبًا بمصر في ذلك الوقت .

وقد كان سجل زيارات «البعثة» حافلاً ، إذ كانت مقصدًا لرجالات الكويت عندما يشدون رحالهم إلى مصر ، كما كانت ملتقى للأدباء والشعراء والمهتمين بالحركة الأدبية والثقافية على امتداد الوطن العربي ، فكانت كيانًا حيًا تمثل في إقبال طلائع رواد النهضة الحديثة من أبناء الكويت النابهين الذين رحلوا في طلب العلم والتزود بالمعرفة في بواكير عصر النهضة ، ولقد كانت البعثة بمقياس زمانها إحدى الدوريات الثقافية العربية بما حملته صفحاتها من ثمرات الفكر ونتاج الأدباء والشعراء ، فغدت دارًا رحبة الأفق مضيافة كريمة للكثير من الكتاب والأدباء الشداة والمتمرسين . ولعل الزمن يسمح مرة أخرى فينهض أبناء الكويت في أماكن اغترابهم في سبيل طلب العلم بتجديد مثل هذه الإصدارات بصورة عصرية تصل من ماضي نهضتنا الثقافية ما انقطع بتوقف البعثة ، وتضيف رصيدًا جديدًا لسجل نهضتنا الأدبية السباقة .

عبدالله زكريا الأنصاري

الكويت في ٩ من صفر ١٤١٨هـ

الموافق ١٤/ ٦/ ١٩٩٧